فدعا قومه الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فابوا فخافهم
على ملكه وهو في موضعه بحمص لم يتحرك ولم يزحف واهدى
هرقل له صلى الله عليه وسلم هدية فقبلها وفرقها على
المسلمين واقام صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة
ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف قافلا الى المدينة القصة
ففي هذه الغزوة خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة
الى الشام في العدد الذي لم يتم قبله مثله كان العدد فيه
ثلاثين الفا واكثر وكانت الشقة بعيدة ولهذا لم يور فيها
بل اعلم الناس بوجههم ليكونوا تاهبهم بحسب ذلك ومع
هذا الاجتهاد في الاستعداد لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم
فيها حربا ولا افتتح بلدا وذلك لان اجل فتوح الشام لم يكن
بعد فانفسخ العزم بالقدر وجفاف القلم ورجع النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة وعلى المسلمين الوقار والسكينة
من غير اضطراب عند انصراف العزيمة مع ما فيه من الاشارة
حيث ارتفع فوق منازل ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وبلغ ملكوت السموات الى علو درجة نبينا صلى الله عليه وسلم
وابانة فضله كما قاله القاضي عياض ورأى النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا مغيبا في نور العرش هو جسم عظيم نوراني
علوي محيط بجميع الاجسام هو اول المخلوقات وجودا عينيا
نمسك عن القطع بتعيين حقيقته لعدم العلم بها نعم اخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ في العظمة عن وهب
ابن منبه قال ان الله تعالى خلق العرش من نوره والكرسي
بالعرش ملتصق والماء كله في جوف الكرسي والما على متن
الريح وحول العرش اربعة انهار نهر من نور يتلالا ونهر
من نار تلظى ونهر من ثلج ابيض تلتمع منه الابصار ونهر
من ما والملايكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله و
للعرش السنة بعدد السنة الخلق كلهم يسبح الله تعالى
ويذكره بتلك الالسنة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما يقدر قدر العرش

الا

الا الذي خلقهم وان السموات في خلق الرحمن مثل قبة في
صحرا واخرج ابو الشيخ عن حماد قال خلق الله العرش
من زمردة خضرا وخلق له اربع قوايم من ياقوتة حمرا
وخلق له الف لسان وخلق في الارض الف امة كل امة
تسبح الله تعالى بلسان من السن العرش وفي بعض الاثار
انه من نور وفي بعض اخبار انه من ياقوتة حمرا وفي بعض
اخبار انه من زمردة خضرا وقوايمه من ياقوتة حمرا وذكر
شيخ الاسلام في كتاب التفسير من شرح البخاري له ان
العرش فوق العالم وانه ليس بكرة كما زعمه كثير من اهل
الهيئة بل هو قبة ذات قوايم تحمله الملايكة انتهى روي
ان الله تعالى لما خلق العرش خلق ملكا من النور فقال
له خلقتك لتحمل عرشي فاسالني من القوة ما شيت
فقال اسيلك قوة سبع سموات ان ارفعهن باصبع واحدة
فقال لك ذلك ثم خلق اخر من الرحمة فقال له مثل الاول
فقال اسيلك قوة الارضين فاعطاه ذلك ثم خلق اخر
من الريح فقال اسالك قوة الريح فاعطاه ذلك ثم خلق اخر
من الما فقال اسيلك قوة الما فاعطاه ذلك ثم قال احملوا
عرشي فوقفوا يرفعونه تحت العرش سبعين الف سنة
فلم يقدروا ان يرفعوه او يحركوه حتى سال من اجسادهم
من الما قدر بحور الدنيا ثم نادوا لا طاقة لنا الا بقوة تك
تخلق لهم من القوة اضعاف ما خلق قبل ذلك فلم يطيقوا
فنظر الله اليهم بالرحمة وعلمهم قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فقالوا فحملوه واقدامهم في الهوى ولو سكتوا
لسقط وفي الخبر لما عرج به صلى الله عليه وسلم راى ابواب
الجنة مغلقة ثم راها مفتحة فقال يا جبريل ارى ابوابها
الان مفتحة وقد كانت مغلقة فقال لان رجلا قرا شهد الله
انه لا اله الا هو الاية فوجبت له الجنة فلذلك فتحت والكرسي
جسم عظيم نوراني بين يدي العرش ملتصق به فوق السما
السابعة نمسك عن القطع بتعيين حقيقته لعدم العلم بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)